



الكتابات المغربية عن الثورة الجزائرية

Moroccan writings on the Algerian revolution

بوزكري مروان

المركز الجامعي الشريف بوشوشة – أفلو/الأغواط

merouanebouzekri@outlook.fr

تاريخ القبول: 18/ 01 / 2024

تاريخ الاستلام: 05 / 05 / 2023

Abstract

Over the past decades, the Algerian revolution has remained the focus of interest for the elites, and an inspiration for them to deal with issues of freedom and resistance to colonialism. And his writers interacted greatly and positively with the event of the Algerian revolution, as it touched their conscience and stirred their national feelings. Its owners in their positions on it and in the topics they dealt with, or in the volume of what they wrote about it, it remains an important historical material worthy of study and research in order to understand many issues related to the revolution in all its manifestations and its political, military, social and psychological dimensions from the angle of the other.

Keywords: *Historical writing; The Algerian revolution ; Algeria ; Morocco ; Mehdi Ben Barkai.*

المؤلف المرسل: مروان بوزكري.

البريد الإلكتروني: merouanebouzekri@outlook.fr

الملخص:

ظلت الثورة الجزائرية على مدار العقود الماضية محل اهتمام النخب ، وملهمة لهم في التعاطي مع موضوعات الحرية ومقاومة الاستعمار ، وبحكم الروابط الجغرافية و التواصل الحضاري و القواسم اللغوية والدينية والتاريخية الواحدة ، فإن الشعب المغربي و نخبه و مفكره و شعراءه و كتابه تفاعلوا بشكل ايجابي مع الثورة الجزائرية إذ لامست وجدانهم و حركت مشاعرهم القومية ، فهبوا لنصرتها و دعمها و التعبير عن تأييدها بأقلامهم ، لذلك تعددت الكتابات المغربية عن الثورة الجزائرية فشملت الكتابات الصحفية ، و المقالات و الكتب المتنوعة ، والتي لا شك وان اختلف أصحابها في مواقفهم منها وفي المواضيع التي تناولوها ، أو في حجم ما كتبوه عنها ، فإنها تبقى تشكل مادة تاريخية هامة جدية بالدراسة لفهم الكثير من القضايا المتعلقة بالثورة بكل أبعادها السياسية و العسكرية و الاجتماعية و النفسية من زاوية الأخر.

الكلمات المفتاحية : الكتابة التاريخية : الجزائر ؛ المغرب الأقصى ؛ الثورة الجزائرية : المهدي بن بركة .

1. مقدمة:

رغم أن الثورة الجزائرية فاجأت الكثير من النخب و الأحزاب المغربية ، و التي كان البعض منها يشكك في عزيمة و قدرة الجزائريين على إعلان الكفاح المسلح¹ ، لكن قوتها في الأسابيع الأولى و صمودها بدد هذه الشكوك و المخاوف ، و جرها إلى التفاعل الإيجابي مع الثورة التحريرية خاصة بعد اتضاح أهدافها و بروز قياداتها الثورية ، فتعددت أشكال الدعم نحوها ، و من أهمها بروز الكتابات المغربية عن الثورة الجزائرية ما بين الكتابات الأكاديمية البحتة التي انبرى لها ثلة من الباحثين منهم زكي مبارك² و الدكتور عبد الكريم الخطيب و السياسيين و منهم علال الفاسي و المهدي بن بركة و محمد حسن الوزاني و قدور الورطاسي و عبد الرحيم الوردغي ،



مع تفاوت في حجم و أهمية ما كتبه كل منهم حولها بالإشارة أو التناول المباشر والواسع بما توفر لهم من شواهد .

ولذلك تأتي هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على جزء من هذه الكتابات المغربية ، فما هي أهميتها ؟ وما المجالات التي تناولتها ؟ ، والى أي مدى يمكن الاعتماد عليها في التأريخ لحدث الثورة الجزائرية ؟

وسوف نستعرض الموضوع من خلال العناصر التالية :

2. كتابات زكي مبارك:

يعد هذا الأخير من الأكاديميين المغاربة الذين اشتغلوا في حقل البحث التاريخي المتعلق بتاريخ المقاومة المغربية و جيش تحرير المغرب العربي واستقلال بلده المغرب، وكانت الثورة الجزائرية إحدى القضايا التي حازت جزءا من اهتماماته البحثية ، لاسيما في جنئية العلاقات المغربية الجزائرية خلال الثورة التحريرية، لذلك أفرد لها كتابا أسماه أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية ، و في الواقع فإن طرق مثل هذه المواضيع بالنسبة للباحثين يمثل تحديا حقيقيا و اعتبارا صعبا لقياس مدى الالتزام بالموضوعية والواقعية ، لأن الخوض في مثل هذه القضايا بالذات تتبعها ردود فعل متباينة ، خاصة عندما يتعلق الأمر بمواضيع حساسة مثل الحدود .

و الكتاب محل الدراسة ينطبق عليه هذا الأمر ، والذي بدأ مقدمته بعبارة قوية تجلب اهتمام القارئ قال فيها : " إن الأزمات التي تندلع بين الأمم و الشعوب ، لا

تأتي فجأة من السماء ، و لم تنبت من الأرض كالطفيليات دفعة واحدة ، وإنما هي نتيجة أفعال و أعمال و أحداث تاريخية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية ، ويمكن اعتبار الأزمة المغربية الجزائرية النموذج الأمثل في هذا الباب ، إذ تتفاعل العوامل الجغرافية والتاريخية و السياسية ، و تتداخل وتتشابك و تتقاطع كلها خلال مسافات زمنية تتباعد و تتقارب اندلعت خلالها أزمة تلو أخرى من حرب أيسلي إلى حرب الرمال (1844- 1963) ، و ما زالت تداعياتها حاضرة وبكل قوة في مسيرة العلاقات بين الشعبين الشقيقين"³

و تضمن الفصل الأول منه عرضا لبعض الوثائق التي تخص العلاقات المغربية الجزائرية خلال المرحلة التي سبقت اندلاع الكفاح المسلح في البلدين، لاسيما في الفترة الممتدة ما بين 1942 - 1956⁴

و في الواقع تعد هذه الفترة التاريخية زاخرة بالأحداث الهامة في مسيرة النضال المغربي المشترك ، من تفاعل تيارات الحركة الوطنية في البلدان الثلاثة مع حدث الحرب العالمية الثانية ، و التي ساهمت في زيادة الوعي الوطني بها و تعميقه وتجلى حسبه في بروز نشاط ما يعرف ببيان المطالبة بالاستقلال الذي تقدمت به مجموعة من الأحزاب على غرار الجبهة القومية (فيفري 1943) بتطوان ، ثم حزب الاستقلال (11 يناير 1944) بالرباط ، ثم الحركة القومية المغربية (16 فبراير 1944) و كانت الحركة الوطنية في الجزائر قد تفاعلت أيضا مع الحدث من خلال إصدار بيان الشعب الجزائري (بيان 10 فيفري 1943) مرورا بتأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي و جيش تحرير المغرب العربي ، والتي اعتمد فيها على شهادات لمجاهدين ووطنيين عاشوا الأحداث ، و كان البعض



منهم طرفا فيها ، على غرار عبد الكريم الخطابي ودوره في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي ، التي أعلن عنها يوم 05 يناير 1948 بمشاركة أحزاب الدول الثلاثة (تونس – الجزائر – المغرب).⁵

و في تحليله و مقارنته لنشاط الحركات الوطنية بالبلدين (المغرب و الجزائر) ، اعتبر تعدد الأنشطة السياسية خلال الحرب العالمية الثانية ، يبرز التشابه لهذه الحركات بالمغرب العربي ، حيث قال في هذا الصدد في نفس الكتاب : "إن التشابه والتقارب بين نص بيان الشعب الجزائري ونص بيان المطالبة بالاستقلال والوحدة للجهة القومية المغربية واضح من حيث المضمون و أسلوب التقديم والجهات المرفوعة إليها..."⁶

و من المحطات التي تشكل مظهرا من مظاهر الأزمة المغربية الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، قضية اختطاف زعماء الثورة ، أو ما اصطلح عليه الكثير بالقرصنة الجوية التي طالت الطائرة المقلدة لزعماء الثورة الجزائريين يوم 22 أكتوبر 1956 ، حيث أشار إلى اتهام الزعيم أحمد بن بلة لجهات في القصر الملكي المغربي بالمشاركة و التواطؤ في عملية الاختطاف ، رغم تنديد المغرب القوي بتلك القرصنة الجوية.⁷

لم يقف زكي مبارك عند هذه المحطة كثيرا بقدر ما حاول تبرير أو تجاوز الحدث بالقول '...رغم تنديد المغرب القوي بتلك القرصنة الجوية ' ، و لم يحاول

التعمق فيها ، رغم أن هناك من المغاربة أنفسهم من أشار إلى الموضوع بتحميل السلطة المغربية المسؤولية من حيث التقصير في حماية الوفد الجزائري ، و هنا يمكن الإشارة إلى مرافعات الحاج أحمد معينو⁸ عضو المجلس الاستشاري عن حزب الشورى و الاستقلال حول هذا الموضوع ، حينما استهجن موقف الحكومة المغربية من هذه القضية ، فذكر أن الحكومة آنذاك قررت استدعاء سفير المغرب بباريس ، واشترطت لاستئناف العلاقات الدبلوماسية العادية بين المغرب و فرنسا إطلاق سراح ضيوف جلاله الملك ، أما الحكومة الحالية فقد عينت سفيرا جديدا في باريس ، بينما لا يزال ابن بله و رفاقه معتقلين في سجن لاصانطي ، كما أخرج الحاج معينو وزير الخارجية المغربي بإثارته قضية الأسلحة المحجوزة في سبتة ، و منع اجتماع الإخوان الجزائريين بتطوان.⁹

و تعقبا على تصريحات زعماء الثورة حول هذا الحدث و نشاطاتهم داخل المغرب ، كتب زكي مبارك " زعماء الثورة الجزائرية تصرفوا حسبما تمليه أهداف ثورتهم ومسيرة كفاحهم ، فسعوا في سبيل هذه الغاية إلى تشجيع الجهات و الأطراف المغربية و المنظمات السياسية لمساندة الثورة الجزائرية ، حتى وإن أدى ذلك إلى المساس بالمصالح العليا للمغرب"¹⁰.

و تكمن قيمة الكتاب في الوثائق التي أرفقها به ، و التي تخص العلاقات المغربية الجزائرية ، و التي عرض جزءا منها في الأبحاث التي قدمها في الندوات التاريخية التي نظمت في المغرب و تونس والجزائر بالمؤسسات الجامعية ، كما عزز كتابه بشهادات لنخبة من المجاهدين و الوطنيين ممن عايشوا الأحداث و المرحلة ، على غرار عبد السلام الهاشمي الطود¹¹ الذي يعد أحد مبعوثي الأمير عبد الكريم



الخطابي لتنسيق الكفاح المسلح بين الأقطار المغربية سنة 1952 ، حيث تضمنت شهادته الإشارة إلى الصعوبات التي أحاطت مشروع المقاومة وتوحيد حركات التحرير المغربية ، كما احتوى الكتاب شهادة هامة و هي عبارة عن رسالة من محمد بوضياف إلى حمدون شوراق حول البدايات الأولى للتعاون بين المقاومة المغربية والمقاومة الجزائرية.¹²

و في ما يشبه محاكمة لقادة الثورة أو اصطفافا ذهب في الفصل الثالث الذي حمل عنوان "نصوص في مقدمات أزمة حرب الرمال " حيث قدم فيه عرض الدكتور عبد الكريم الخطيب و نداء علال الفاسي إلى الشعب الجزائري ، و رسائل وشهادات أخرى ، فعلق على تلك الوثائق و النصوص بالقول " من خلال هذه الوثائق والنصوص و الشهادات ، يتضح جليا أن موقف بعض قادة الثورة و ممثلها حتى داخل المغرب أصبح عدائيا واحترازيا تجاه عناصر مقربة من الحاشية الملكية تهمها بالتواطؤ في مؤامرة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة في أكتوبر 1956، وقد حلو ضيوفا بالمغرب على ملكه وحكومته و شعبه ".¹³

و في تحليله لنشاط الحركات الوطنية المغربية خلص إلى القول أنه رغم زخم الشخصيات التي ساهمت في تأسيس العمل الجماعي النضالي ، لكن ذلك لم يسهم في نجاح لجنة تحرير المغرب العربي لاعتبارات عديدة لخصها في الضغوط الفرنسية وإغراءاتها باتجاه التونسيين و المغربية ، و هيمنة النضال القطري على توجهات قادة

الحركات الوطنية الثلاثة ، و كذا التجاذبات الحاصلة داخل أحزاب البلدان الثلاثة في حد ذاتها.¹⁴

و أفادنا أيضا من خلال كتابه أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية عندما سلط الضوء على نقطة هامة ، و هي التنسيق في موضوع التزود بالسلاح بفضل الصلات التي كانت تجمع بين الحسين الكاديري وسعيد بونعيلات و الحسين برادة ، ثم علي الدريدي المعروف بمحمد بوضياف ، و التي مكنت من إنجاح عملية اليخت "دينا" أو ما يعرف بالعروسة ، و هي أول عملية مشتركة للتزود بالسلاح ، والتي قام بها الإخوان الجزائريون والمغاربة.¹⁵

و قد ختم زكي مبارك كتابه بعرض أمنية شعوب المغرب العربي لتجاوز و طي الصفحات السوداء في تاريخ البلدين ، كما حمل الكاتب مسؤولية هذا الواجب إلى المفكرين و المؤرخين و المثقفين أصحاب الهمم والنزاهة من المغاربة و الجزائريين على السواء ، و هذا من خلال حوار فكري و تاريخي مشترك و جاد ، وهذا بحسبه لاستخلاص الدروس و العبر من هذه الأزمات التي عطلت و لاتزال مسيرة التنمية ، فضلا عن الخسائر التي لحقت بالمصالح الحيوية للشعبين ، كما دعا إلى قراءة نقدية متحررة من روايب الماضي ، والتي كانت سببا في وقوع هذه الأحداث و الأزمات ، وبذلك تقدم عملا جليلا للأجيال تستفيد منه ، و يمكنها من تجاوز الألغام التي وضعها الاستعمار الفرنسي في حقل العلاقات بين البلدين الشقيقتين.¹⁶



3. كتابات علال الفاسي:

يعد علال الفاسي¹⁷ أحد القيادات السياسية المغربية في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، و بحكم مشاركته الفعالة في المحطات الهامة له ، بدءا بتأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1947 ثم إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 ، و ما نتج عنهما من تعهدات للقادة المغربية على ضرورة توحيد الأهداف والبرامج لتحرير بلدانهم من قبضة الاستعمار الفرنسي ، فقد سمح له هذا أن يكون على اطلاع على الكثير من الخفايا و الأحداث المتعلقة بالمغرب العربي و الثورة الجزائرية ، و بحكم تكوينه الثقافي و علاقاته الوثيقة والمباشرة مع بعض قيادات الثورة الجزائرية ، أخذت الثورة الجزائرية حيزا في كتاباته بشكل غير مباشر و هو يتحدث عن نضال شعبه ، أو بشكل مباشر من خلال العديد من الكتب التي صدرت له في هذا الشأن منها : المغرب العربي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، دفاعا عن وحدة البلاد ، نداء القاهرة ، حتى لا ننسى ، فكتب عن الثورة في عدة مناسبات واصفا لأحداثها ومحللا لوقائعها و سيرها وناصحا لقياداتها .

إن الارتباط الكبير لعالل الفاسي بالقيادات الثورية الجزائرية سمح ببروز كتابات له عنها قبل اندلاعها ، حيث تحدث عن بعض تطورات الحركة الوطنية الجزائرية ، خاصة أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية حيث تحدث عن جهوده الفردية من أجل رأب الصدع عندما دعا مصالي الحاج¹⁸ إلى عقد مؤتمر استثنائي فكتب عن هذا الموضوع قائلا : " وكان الوفد الجزائري في مصر ، الذي

يرأسه الأستاذ محمد خيضر، قد بذل جهودا قومية قوية، استطاع بها أن يطرح القضية الجزائرية في البساط العربي بصفة جدية لأول مرة مقدمة لنقلها إلى المحافل الدولية فخشي أن تؤدي هذه الخصومة بين الرئيس و بين الهيئة إلى إفساد الجو و عرقلة الغاية المرجوة خصوصا وقد قرر الرئيس دعوة مؤتمر خارق للعادة لمجابهته الموقف، فقرر الوفد أن يرسل بعض أفراده لإصلاح ذات البين بين الفريقين وحملته رسالة للصديق مصالي الحاج، أنصحه فيها بعدم عقد ذلك المؤتمر¹⁹

و تحدث في كتابه: المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى عن بعض ما قام به في سبيل توحيد الكفاح المسلح بين البلدين الشقيقين و الجارين الجزائر والمغرب، و ذلك بعد أن أصدر قسم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة بيانا ألقاه بنفسه في 04 أكتوبر 1954 جاء فيه: "أعلنت حركة المقاومة المراكشية وجهة التحرير الجزائرية في بلاغ مشترك أصدرناه أمس تكوين قيادة موحدة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير في كلا القطرين، و التي سينضوي جميع أفرادها في جيش تحرير المغرب العربي"²⁰

كما كتب عن ظروف قيام الثورة بالقول: "...و لقد كنا السبب في استعجال قيام الحركة الجزائرية والتي وان قامت بجهود أبناء الجزائر، و رغبتهم الشعبية إلا أن حركتنا شجعت عليها و نسقت معها وأعطتها جانبا من الثقة في المستقبل، في الوقت الذي عمت فيه موجة من التفاؤل بالمفاوضات، فلو دخلنا في مثل هذا العمل التونسي، لكان ذلك ضارا بالقضية الجزائرية و المغرب العربي عموما ولأمكن



للفرنسيين أن يضربوا إخواننا ضربة تنتصر معها مسألة التجنيس ، و اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا..."²¹

و يطلعنا في كتاباته على توضيح الدور الحقيقي الذي يجب أن تلعبه كل من تونس و المغرب الأقصى في تلك المرحلة ، خاصة عشية التصويت على الدستور الجزائري فقال : "أما فيما يخص المغرب وتونس فيجب عليهما أن يثيرا قضية الإدماج الفرنسي للجزائر من طرف واحد في الأمم المتحدة ، إن ميثاق الأمم المتحدة لا يسمح أبدا بأن تعمد أمة ما لبلد تحتلها فتدمجها ثم تفرض عليها إبداء رأيها في نظام داخل فرنسا ، و أن يكون لها هي تقرير مصيرها بنفسها ، إن الجزائر تكافح منذ ثلاثة أعوام للاستقلال لا للاندماج ، و أن المسألة الجزائرية قد عرضت على الأمم المتحدة في شكل قضية بلد يريد أن يحكم نفسه بنفسه ، لا أن يصبح جزء من الوطن الفرنسي ..."²²

فواضح من تصريحات علال الفاسي أنه تنبه للمناورات الفرنسية و خططها الاستعمارية ، و مخاطرها على الثورة الجزائرية و المغرب العربي ، باعتبار أن المغرب عاش بدوره محاولات من هذا القبيل لمحاولة الطمس و الإدماج ، كما حدث عندما أصدرت السلطات الفرنسية ما يعرف بالظهير البربري²³ وهذا في 16 ماي 1930.²⁴

3.1. مؤتمر طنجة المغربي

كان لعلال الفاسي حضور قوي في هذا المؤتمر إذ ترأس أشغاله و جاءت الكلمة الختامية من طرفه في 30 أفريل 1958 ، و التي حاول فيها تلخيص أهداف المؤتمر بقوله : "في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيمًا طالما تشوقت إليه آذان المغاربة و خفقت قلوبهم و هوت إلى حديث أنفسهم ، ذلك هو خبر نجاح مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي في وضع الأسس الإيجابية لتحقيق الوحدة ، انه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم في ما يحمله من معاني ، و ما يشتمل عليه من آفاق ، و بذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار ، و يعرف العالم أن وحدة المغرب العربي ليس مجرد أمل ولكنها حقيقة واقعة " ²⁵ ، و في تقييم له للمؤتمر و تعليقا على محدودية النتائج المحققة فقد أكد بنفسه لاحقا بإشارته إلى أحد الجزئيات الهامة للمؤتمر وهي أسباب عدم تنفيذ قرار توحيد المغرب العربي الصادر في مؤتمر طنجة و ذلك في تقرير إلى المؤتمر الثامن لحزب الاستقلال (نوفمبر 1967) حيث لخصها في مجموعة من الأسباب منها : الحملة التي شنتها بعض الأقطار العربية منذ مؤتمر طنجة و نتائجه والحركة الانفصالية داخل حزب الاستقلال و الخلافات داخل جبهة التحرير الوطني الجزائرية و انضمام الحزب إلى المعارضة، فضلا عن حل الهيئة النيابية المغربية (المجلس الاستشاري) ²⁶.

3.2. أهمية العمل الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية :

كتب أيضا لعلال الفاسي عن الدعم المغربي للثورة الجزائرية على المستوى الخارجي ، من خلال دعوته لبذل الجهد الدبلوماسي ، و هذا من أجل التعريف



بالقضية الجزائرية و مؤازرتها في المحافل الدولية ، و توضيح المخاطر التي تهدد الشمال الإفريقي بسبب استمرار الحرب باستغلال الفرص المتاحة على مستوى هيئة الأمم المتحدة وفي هذا أشار بقوله : " ولست أريد الآن أن أدلي بالحجج التي تؤكد ذاتية الوجود الجزائري ، لأن ذلك معروف بالبداهة لقراء هذه الصحيفة ، وإنما أريد التنبيه إلى ضرورة العناية بإبراز الجانب السياسي لقضية الجزائر غير فرنسا وضرورة مساعدتنا نحن لإخواننا الجزائريين حاليا حتى تنال قضيتهم من الدعوة والتوضيح ما يجعل أعضاء المنظمة الأممية مقتنعين أن الجزائر غير فرنسا..."²⁷

و إدراكا منه لأهمية العمل على كسب التأييد الدولي لصالح القضية الجزائرية من جهة ، و الضغط على فرنسا للحد من سياستها الاستعمارية الاضطهادية ، وإيجاد حلول سلمية للمشكل الجزائري يكفل تحقيق الاستقرار في الجزائر كتب أيضا ما يمثل توجيهات للدبلوماسية المغربية لتحقيق هذه الأهداف : " كي ينبغي لدبلوماسيتنا الفتية أن تتصل في هذا الموضوع بجميع الدول الصديقة في الأمريكيتين ، و في أوروبا لإعداد الجو الذي من شأنه أن يعطي الأصوات الكافية لقبول البحث في قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة ، انه لعزيز علينا أن تطول هذه الحرب الطاغية في القطر الجزائري ، و أعز من ذلك أن يبقى إخواننا الجزائريون تحت الاستعباد الفرنسي خصوصا و أنه ليس في الأفق ما يدل على أن فرنسا تريد أن تنصفنا في أمر الجزائر ، و كل المشروعات التي يتحدث عنها في الصحف لا تخرج عن دائرة إصلاحات جزئية لا تحقق لإخواننا إي استقلال أو تحرير ، أرجو أن تهتم

هيئاتنا وصحافتنا ووزارة خارجيتنا ، بما تتوقف عليه قضية القطر الشقيق لاجتياز الموسم الدولي في نشاط ونجاح...²⁸

و دائما في نفس السياق كتب عن مشاركة المغرب الأقصى في المؤتمرات الإقليمية و الجهوية ، فأفادنا بمعلومات عن مشاركة بلده في مؤتمر أكرا في 16 أفريل 1958 ، حيث نظم حزبه (حزب الاستقلال) بهذه المناسبة يوما تضامنيا مع الشعب الجزائري ، كما تدخل وزير خارجية المغرب في المؤتمر بخطاب رسمي دافع فيه عن حرية الشعوب و حقها في تقرير مصيرها ، وبحسب ما كتب علال الفاسي فالمغرب بمشاركته في هذا المؤتمر أكد شعوره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ليقوم بدور الإرشاد التاريخي لشعوب إفريقيا، كما أعلن عن ذلك جلالته الملك محمد الخامس في ندائه ليوم الجزائر والذي حث فيه على ضرورة توسيع التضامن مع الجزائر.²⁹

3.3. علال الفاسي و موضوع المفاوضات الجزائرية الفرنسية :

و كان للمفاوضات نصيب من المتابعة و الاقتراحات من لدنه و الكتابة حولها إذ أكد وربط بين المفاوضات و نجاحها الذي لن يتأتى إلا بالإفراج عن الزعماء الجزائريين ، و اعتبر هذه الخطوة أنها كفيلة بإرضاء رغبات المغرب و الجزائر ، و من موقعه كوزير للدولة مكلف بالشؤون الإسلامية ، و في إطار الحملة التي كانت تقوم بها الحكومة الجزائرية سعيا لتحرير بن بله و رفاقه أدلى بتصريح إلى مراسل "يونايتد بريس" بالرباط جاء فيه ما يلي : "...لقد مرت خمس سنوات منذ أن أقدم الاستعماريون على اعتقال صديقنا السيد بن بله و إخوانه الذين كانوا ضيوف جلالة الملك محمد الخامس ، و منذ ذلك الحين لم يفتأ المغرب يحتج المرة تلو الأخرى



ضد هذا العمل الإجرامي الذي قام به العسكريون الاستعماريون محاولة منهم في القضاء على الوطنيين الجزائريين ...³⁰

و قد يعود اهتمام علال الفاسي بموضوع المفاوضات و تحمسه لها لإدراكه لأهميتها ليس فقط للثورة الجزائرية ، و إنما أيضا لبلده و المغرب العربي ، لذلك عند فتح باب المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و فرنسا علق على نص البلاغ الجزائري بأن حل القضية الجزائرية ستكون تأثيراتها جيدة و طيبة على العلاقات المغربية الفرنسية ، و هو نفس الموقف الذي أدلى به أحمد بن سودة³¹ عن حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية.³²

و لم يغفل علال الفاسي في كتاباته الإشارة إلى البعد الإنساني ، و الدعم المقدم من طرف الشعب المغربي و حزبه عندما تحدث مثلا عن مناسبة عيد الأضحى المبارك ، عندما دعا حزبه لضرورة جمع جلود الأضاحي لتكون عوناً للمجاهدين الجزائريين ، حيث ذكر أنه تشكلت لأجل ذلك لجانا تعمل في عموم القطر المغربي ، فضلا عن إقامة مهرجانات رياضية تحت رعايته حيث خصص دخلها لمساعدة الجزائريين ، و زيادة على ذلك المصليات و المساجد ختمت وعظما بالدعاء للشعب الجزائري بالنصر و التحرير.³³

و عند استقلال تونس و المغرب لم يخف تحسره و انزعاجه من فصل النضال المغربي ، و تحويله إلى نضال قطري معزول فكتب عن ذلك : "كفاحنا في المغرب العربي لا يمكن أن يتم إلا إذا أخذ الصبغة الكلية .."³⁴

و في مقابل هذه المواقف المشرفة و الجهود التي بذلها بقلمه ومن خلال حزبه في سبيل مناصرة القضية الجزائرية و ثورتها ، يقف المرء حائرا أمام تصريحاته وكتاباتة في نفس الكتب ، و بخاصة في جريدة صحراء المغرب و كتابه دفاعا عن وحدة البلاد³⁵ ، و التي يتناقض فيها مع نفسه ، و مع ما دعا إليه من وحدة المغرب العربي و مناصرته للجزائر عندما أطلق العنان لنفسه ، و لم يجد حرجا في إبراز طموحاته و حزبه الراغبة في التمدد الجغرافي داخل الأراضي الجزائرية لاسيما الجهات الجنوبية منها، الأمر الذي يتطلب من الباحثين القراءة المتروية لكتبه والحذر من التسليم بما كتب فيها ، و ما تضمنته من تجاوزات تاريخية وادعاءات وبخاصة في المسائل الخلافية على غرار مشكلة الحدود .

4. كتابات المهدي بن بركة

منذ تأسيس المهدي بن بركة³⁶ لحزبه الجديد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية عام 1959 ، صار أكثر التزاما اتجاه الثورة الجزائرية ، و بدا ذلك في ما كتبه و في مختلف الحوارات التي أجرتها معه مختلف الجرائد والإذاعات ، عندما أصبح يربط مصير المغرب العربي برمته و مصالحه و تطوره بمستقبل الثورة الجزائرية . و في الواقع أن الاهتمام و الدعم و الكتابة عنها بشكل مباشر أحيانا ، و حضورها في مختلف الندوات و الحوارات الصحفية التي كانت تجريها معه الجرائد المغربية و الأجنبية ، لم يكن مجرد دعاية لها ، أو لمواقف أنية فرضتها الأحداث وإنما الموقع الذي أصبح فيه في إطار الحزب الجديد ، و كذا المنظمة " منظمة القارات الثلاث " التي راهن على إنجاحها من خلال الترويج للفكر الثوري المعادي للامبريالية ، و التي وجد أن الثورة الجزائرية تشكل نموذجا و ثقلا حقيقيا فيه .



لقد سمحت المسؤوليات العديدة التي تقلدها حينما كان عضوا قياديا في حزب الاستقلال و حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لاحقا ، و حضوره العديد من المهرجانات و الفعاليات السياسية من أن يكون قريبا و ملامسا للقضية الجزائرية و ثورتها ، لذلك سمحت رئاسته للمجلس الاستشاري الوطني ما بين 1956 - 1959 للدفاع عن أطروحاته فيما يتعلق بالسياسة الخارجية ، و التي منها الثورة الجزائرية فكانت من توصيات هذا المجلس أن أوصى بضرورة استقلال الجزائر في إطار مجموعة افريقية شمالية ، اعتبرها المهدي في خطاباته و كتاباته الضامن الوحيد لتحقيق المغرب العربي الموحد

1.4 مؤتمر طنجة والقضية الجزائرية:

و في تقييم لمقرراته و مدى تنفيذها كتب المهدي بن بركة مقالا نشرته جريدة التحرير تحت عنوان : "تحقيق وحدة المغرب العربي يستلزم وعيا شعبيا منظما " قيم من خلاله مؤتمر طنجة ، حيث ثمن قضية مساعدة الشعوب و تأييد الحكومات لكفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله الكامل فكتب : "فيمكن التأكيد على أنهما لم ينقطعا قط ، و ها هو جيش التحرير يواصل الحرب ويواجه القوات الاستعمارية ببطولة و بأس ، بينما المحافل الدولية في الأمم المتحدة و المؤتمرات الإفريقية - الآسيوية تضع دائما في مقدمة المواقف المتخذة التنديد بالحرب الاستعمارية بالجزائر و الإعلان للمأ بحق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال كشرط وحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري .³⁷

أما القرار الثاني المتعلق بمخلفات الاستعمار رأى بأنه لم يتقدم أدنى خطوة إلى الأمام ، و فيما يخص القرار الثالث المتعلق بوحدة المغرب العربي فكان جوابه قطعيا و صادقا و لا لبس فيه ، حيث أشار أنه بقي حبرا على ورق لأن المجلس الاستشاري للمغرب العربي لم يشكل ، و خلص في تحليله و تقييمه لمقررات المؤتمر بأن النتائج المحققة هزيلة إن لم تكن منعدمة ، لكنه مع ذلك تجنبنا لخبية الأمل التي قد تصيب شعوب المغرب العربي دعا إلى تجنب نقاط الضعف .³⁸

و فيما يخص دائما مشاكل المغرب العربي و القضية الجزائرية في رد عن سؤال عن مدى توفر شروط السلام لحل المشكلة الجزائرية عرض رأيه بالقول أن السنوات الأربع الأخيرة قد برهنت على أن عزيمة الشعب الجزائري المنتظم في جبهة التحرير الوطني ، و الممثل رسميا منذ 19 سبتمبر 1958 في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و الذي تنسجم سيادته في جيش التحرير الجزائري ، و هنا تجد فرنسا المفاوض الذي كان يعوزها فيما قبل .³⁹

و فيما يشبهه توجيها أو رسالة غير مباشرة للسلطات الاستعمارية الفرنسية ذهب إلى التوضيح بأن الإصلاحات الجديدة في الميدان الدستوري تمنح سلطات واسعة للحكومة ، كما تقضي على بعض المناهج البرلمانية التي كانت تجعل المسؤولين الفرنسيين خاضعين لضغط و غلو و مصالح الاستعماريين القاطنين بالجزائر و من شأن هذه الإصلاحات في رأيه أن تمكن الحكومة الفرنسية من وضع حد لحرب مبيدة لا مثيل لها .⁴⁰

و كتب أيضا يفضح التناقضات المسجلة على السياسة الخارجية لفرنسا في عهد الجنرال ديغول فبحسبه إذا كان البعض قد تفاعل مع تصريحات هذا الأخير لأنهم يجدون فيها بوادر الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره ، فعلى خلاف



ذلك فإن السيد "ديبري" الذي كان يقبض على الحكم ويتكلم باسم الحكومة الفرنسية لا يرى مستقبل العلاقات بين فرنسا و الجزائر إلا على أساس الإدماج وبقاء التبعية الاستعمارية.⁴¹

و في تحليله للوضع العام في المغرب العربي لاسيما بعد استقلال تونس والمغرب كتب بأن التقدم الاقتصادي و الاجتماعي للبلدين مرهون و مرتبط بحل المشكل الجزائري ، بسبب استحالة استغلال الثروات المعدنية و الطاقوية التي تزخر بها بلدان المغرب العربي ، و اعتبر هذه الثروات أهم شرط للخروج من حالة التخلف إلى طور النمو الكامل ، و دعا فرنسا و الغرب إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار جميع الحقائق ، و التعجيل بإيجاد حل للمشكل الجزائري ، و ذلك على أساس إرضاء مطامح الشعب في استرجاع سيادته التامة و غير المنقوصة ، و ضمان مصالح فرنسا و المحافظة على مصالح الأقلية الفرنسية ، و التي حسب رأيه يجب أن يترك لها الخيار إما للاندماج في الأمة الجديدة ، و إما بالبقاء كجالية أجنبية.⁴²

و في ما يخص موضوع بقاء القواعد العسكرية الفرنسية بالأراضي المغربية ، فقد طالب بتصفيتها و اعتبر هذا العمل من أولويات حزبه فكتب موضحا خطورتها : "...و نحن نعتبر أن عملية تطويل فترة وجود القواعد العسكرية الفرنسية مدة ثلاث سنوات أخرى ، بموجب اتفاقية بين جلالة الملك محمد الخامس و فرنسا تشكل خطرا على المغرب العربي ، لأن هذه المدة تطابق المدة المحددة من الجيش الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية.⁴³

و ظل المهدي بن بركة متفائلا بمستقبل و مصير الثورة الجزائرية ، ففي المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي انعقد في شهر ماي 1962 برئاسته ، حيث تم إقرار وثيقة التقرير المذهبي للحزب ، وفي ما يخص الشأن الجزائري استبعد المهدي بن بركة أن ينتهي الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري بالفشل نظرا للوضع الدولي ، بالأخص بسبب تصميم الجماهير الجزائرية الباسلة ، كما اعتبر الاتفاقية التي انتهت إليها مباحثات أيفيان بمثابة حل وسطي ثوري يمكن من الحصول على مكسب أكيد و هو الاعتراف باستقلال الجزائر ، وتحدث عن التحديات التي تنتظر الجزائر لاسيما قيام أجهزة الدولة الجديدة وتصفية مخلفات الاستعمار ، كما حذر من المعارك القادمة في الجزائر كالاستفتاء من أجل تقرير المصير و إقامة حكم ثوري و لمقاومة نشوء قوة ثالثة قد تستغل كركيزة لتسرب الاستعمار الجديد .⁴⁴

ولعل التجربة القاسية التي مر بها بلده المغرب هي التي جعلته يقف موقف الناصح و الموجه لقيادات الثورة الجزائرية ، و جعلته يكتب مخاطبا إياهم و المغاربة : " للمحافظة على وحدة الشعب حول قوته المسلحة جيش التحرير الوطني ، و حول جبهة التحرير الوطني ، كل هذه المعارك تقتضي في نظره جهودا متواصلة جبارة ومنتهى العزم و الصلابة من طرف إخواننا المناضلين بالجزائر ، كما تستلزم منا نحن التضامن المطلق معهم ، و بذل المساعدة غير المشروطة لهم لتحقيق النجاح "⁴⁵.

و أكد مرة أخرى " بأن مستقبل الثورة الجزائرية لا يهم الجزائر وحدها ، و إنما يهمنا نحن أيضا كمغاربة و يهم مصير المغرب العربي بأسره ". و أضاف في نفس السياق و المعنى تجنبنا لتكرار الأخطاء المرتكبة في المغرب من أجل تلافيا في الجزائر بالقول : " و من واجبنا كذلك ألا نتسامح مع أنفسنا في ما ارتكبتاه في الماضي من



أخطاء و سوء تقدير ، حتى نساعد بتجربتنا المتواضعة إخواننا الجزائريين الذين يتوفر لديهم رصيد ثماني سنوات من التجارب و مقومات التماسك الثوري ، ذلك الرصيد الذي هو العامل الأهم لنجاحهم في اجتياز مرحلة تصفية الاستعمار و تلافى الفخاخ التي ستنصب في طريقهم لا محالة ، مثلما نصبت في طريقنا نحن...⁴⁶

و دائما في كتابه : "الاختيار الثوري في المغرب" و تحت عنوان الأفق الثوري و المهام العاجلة ، و في سياق الكتابة عن المهام التي تنتظره و إخوانه المناضلين و بعد الشرح المستفيض للعلاقة بين البرنامج المرهلي و أهدافه المستعجلة و بين الأفق الثوري و غاياته الأساسية ، و مقارنة ذلك بالوضع الخاص الذي كان يعيشه المغرب اعتبر أن البرنامج الأدنى يجب أن يتوفر على شروط لا يقبل بدونها أي حل وسط و على عناصر التحريك التي تمنع الجمود ، و اعتبر حل المشكل الديمقراطي شرطا ضروريا لنجاح أي برنامج أدنى كما قال لكن الجميل و الأهم أنه جعل التضامن الفعلي مع الجزائر ضمن عناصر التحريك الثلاثة لهذا البرنامج⁴⁷

و لم تغب القضية الجزائرية عند المهدي بن بركة و هو يشارك في المؤتمرات الجهوية و الإقليمية ، فخلال المؤتمر الثاني لشعوب إفريقيا و الآسيوية المنعقد بتونس ما بين 25 - 30 يناير 1960 استغل حضوره بمداخلة حذر من خلالها من الاستعمار الحديث ، و أكد على ضرورة عدم نسيان الجزائر التي مازالت تكافح لنيل استقلالها حيث كتب : "عندما بدأت الامبريالية الفرنسية تضعف في الهند الصينية في حرب بدون مخرج ، وجدت الأذهان التي رفعت شعار (تخلوا عن آسيا للمحافظة على إفريقيا) و أضاف المهدي بن بركة بلغة الواثق في نفسه وقوة الجزائر و ثورتها :

"...بأنه يعتقد أن الامبريالية ستتخلى أخيرا عن الجزائر ، كما تخلت عن مناطق آسيوية و افريقية ..."⁴⁸

5. الخاتمة:

إن الكتابات المغربية عن الثورة الجزائرية سواء من قبل السياسيين أو الأكاديميين و المثقفين ومهما اعترى البعض منها من عيوب و تحامل أحيانا ، لكنها تبقى مادة هامة لدراسة الثورة الجزائرية من عدة جوانب وزوايا لاسيما من قبل الباحثين المتخصصين و يمكن أن نستنتج من خلال هذه الدراسة مايلي :

- تعد كتابات علال الفاسي هامة لكونه معاصرا للثورة الجزائرية و متصلا بجزء من قياداتها و مشاركا لجزء منهم في بعض المحطات التي سبقت اندلاع الثورة ، على غرار تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي و جيش تحرير المغرب العربي .

- تشكل كتابات المثقفين دعما حقيقيا و هاما ، وشهادات حية للبعض منهم لصالح الثورة الجزائرية وإدانة للاستعمار الفرنسي بالجزائر.

-ساهمت الكتابات المغربية في رصد الوضع الإنساني و كشف جزء من الممارسات الاستعمارية وفضحها أمام الرأي العام العالمي ، لاسيما من خلال جرائد العلم و التحرير و الرأي العام و الأمة ، و نقلت صورة عن مراحل الكفاح الوطني الجزائري .

-عكست الكتابات المغربية آراء و مواقف جزء من النخبة المغربية من الثورة على مستوى المغرب ، لاسيما أن كلا من علال الفاسي و المهدي بن بركة يمثلان قيادات من الصف الأول لحزبي الاستقلال و الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

-تشكل المحاضرات و المقالات الصحفية لجرائد العلم و الرأي العام والتحرير والحوارات الإذاعية والكتب التي أصدرها علال الفاسي و المهدي بن بركة و زكي



مبارك ، مادة تاريخية للباحثين يمكن الاستفادة منها لفهم مواقف المغرب الرسمية والشعبية ، و مواقف النخبة السياسية و طبيعة العلاقات المغربية الجزائرية والكثير من الجزئيات المتعلقة بالثورة .

- تحتاج الكتابات المغربية إلى قراءة نقدية متروية اعتمادا على الأرشيف المغربي والجزائري و الكتابات الجزائرية ، و مقارنتها بالأرشيف الاستعماري لاسيما في المواضيع التي شكلت نقاط خلاف على غرار موضوع الحدود لأن البعض منها يحمل مغالطات تاريخية و تحاملا و نزعة حزبية ضيقة و بخاصة كتابات علال الفاسي .

5. قائمة المراجع:

- بلقزيز عبد الإله و آخرون ، الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومية 1947- 1986 ، محاولة في التاريخ ، مؤسسة الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1992 .
- السلامي محمد أديب ، الأحزاب السياسية المغربية 1934 – 2014 ، تقديم الأستاذ محمد السعيد ، تصدير الدكتور الجيلالي الكدية ، مطابع الرباط نت ، ط1 ، 2015 ، ص ص 46 – 47 .
- الفاصي علال ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، تصحيح و مراجعة المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، الرباط ، ط3 ، 2010 .
- الفاصي علال ، دفاعا عن وحدة البلاد ، مراجعة و تصحيح المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2 ، (دت).
- الفاصي علال ، رأي مواطن ، جمع و ترتيب و إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي ، تصحيح المختار باقة ، نشر مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2011 .
- الفاصي علال ، نداء القاهرة ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، 1959 .
- مبارك زكي ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية - الجزائرية ، نصوص – شهادات – وثائق و صور ، دار أبي القرقاق للطباعة و النشر ، الرباط ، ط1 ، 2007 .
- مجموعة باحثين ، معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق د:أبو عمران الشيخ ، تقرير: ناصر الدين سعيديوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 .
- معنينو الحاج أحمد ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و الاستقلال 1956- 1959 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 .

معينو الحاج أحمد ، ذكريات ومذكرات (1947 – 1951)، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، ج4 ، (دت).

المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 .

المهدي بن بركة ، المغرب في معركة الجزائر ، فصول من تقرير السيد المهدي بن بركة مندوب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب والمقدم إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية المجتمعة ببيروت من 09 إلى 15 نوفمبر 1960.

أطروحات الدكتوراه

بوزكري مروان ، (2018) ، مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية ما بين 1954 -1962 :حزب الاستقلال –حزب الشورى والاستقلال –حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية أنموذجا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر02 ، الجزائر .

لوصيف موسى ، (2017) ، الإعلام المغربي و الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد دراية – أدرار ، الجزائر .
جريدة العلم ، ع 3040 ، 04 جويلية 1958 .

الجرائد

جريدة التحرير، ع 29، 01 ماي 1959 .

جريدة العلم ، ع 2975 ، 01 ماي 1958 .

جريدة العلم ، ع 3988 ، 17 يناير 1960

جريدة العلم ع 3040 ، 04 جويلية 1958

جريدة التحرير، ع 130 ، 10 أوت 1959 .

المراجع الأجنبية

Ben Barka -Mehdi , **problèmes D édification du Maroc et du Maghreb** , éd Plon , Paris ,1959 ,p .40.

Cheurfi- Achour , **Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954 -1962)** , Edition Casbah , Alger ,2006 , p. 244-246 .

Claude Allon - Jean , **présence et images Franco Marocaines du protectorat** , Ed ,centre de recherche défense et diplomatique dans le monde contemporaine ,p.152 .

EL Moudjahid , volume 2 ,n59 ,05 fevrier1960,p.652

6. الهوامش

1-Jean –Claude Allon , **présence et images Franco Marocaines du protectorat** , Ed ,centre de recherche défense et diplomatique dans le monde contemporaine ,p.152 .

2 - زكي مبارك من مواليد سنة 1940 مؤرخ مغربي اهتم كثيرا بتاريخ المغرب الحديث خاصة ما تعلق منه بتاريخ المقاومة و جيش التحرير ، ونظرا لشغفه بالبحث العلمي فقد ترك الوظيفة العمومية و اتجه للجامعة ، و هو



حاصل على دبلوم اللغة العربية و الترجمة ، و ليسانس في التاريخ و الجغرافيا ، و دبلوم العلوم السياسية في العلاقات الدولية ، و له دكتوراه الدولة في التاريخ المعاصر ، و كان مديرا لمجلات مغربية و رئيس تحرير لمجلات أخرى جامعية ، كما تقلب بين المسؤوليات الجامعية في أقسامها و مخبرها . ألف العديد من الكتب التي أثارت جدلا كبيرا وواسعا عليه منها كتاب : حركات المعارضة في المغرب من المقاومة و جيش التحرير و الذي كان موضوع أطروحته للدكتوراه عام 1973 بالإضافة إلى كتاب أصول في الأزمة المغربية الجزائرية الذي هو جزء في هذه الدراسة ، و بعد مسيرة بحثية حافلة توفي صباح يوم السبت 02 مارس 2019 بمدينة سلا بعد مرض لازمه طويلا عن عمر يناهز 79 سنة .

³-زكي مبارك ، أصول الأزمة في العلاقات المغربية - الجزائرية ، نصوص - شهادات - وثائق و صور ، دار أبي الرقاق للطباعة و النشر ، الرباط ، ط1 ، 2007 ، ص 21 .

⁴-موسى لوصيف ، (2017) ، الإعلام المغربي و الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة أحمد دراية - أدرار ، ص 307 .

⁵-، المرجع السابق ، ص 43 .

⁶- المرجع نفسه ، ص 27 .

⁷- المرجع نفسه ، ص 45 .

⁸-الحاج أحمد معنيو ، من مواليد سنة 1906 بسلا التي درس بها و بالرباط ثم المشرق العربي ، التحق بالكفاح الوطني منذ صباه ، و من أجل ذلك تعرض للسجن و النفي ، انخرط في صفوف الحركة القومية سنة 1937 ، ثم أصبح عضوا في المكتب السياسي لحزب الشورى و الاستقلال ، ثم حزب الدستور الديمقراطي ، و يعد من مؤسسي خلايا المقاومة و التحرر ، و شغل أيضا عضوية المجلس الاستشاري الذي شكله محمد الخامس بعد استقلال المغرب ، ثم عضوا في مجلس الدستور ، و له العديد من المقالات و الأبحاث في الصحف ، و كتب عديدة منها : مواقف الشرف لمحمد حسن الوزاني ، ذكريات و مذكرات للأستاذ الحاج أحمد معنيو في عدة أجزاء... الخ للمزيد عن شخصيته أنظر : الحاج أحمد معنيو ، المجلس الوطني الاستشاري و معارضة حزب الشورى و الاستقلال 1956-1959 ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 ، ص ص 131 - 132 .

⁹-مروان بوزكري ، (2018) ، مواقف الأحزاب المغربية من الثورة الجزائرية ما بين 1954 - 1962 : حزب الاستقلال - حزب الشورى و الاستقلال - حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية أنموذجا ، أطروحة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجزائر 02 ، ص 192 .

¹⁰- زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 288

¹¹-عبد السلام الهاشمي الطود ، من مواليد سنة 1929 بمدينة تطوان ، تدرج بين المدرسة الابتدائية القرآنية الحسينية ، و المعهد المغربي للدراسات الثانوية ، و قد تتلمذ على يد أساتذة مغاربة و أسيان و مصريين ، كان عضوا

في حزب الإصلاح الوطني ، وعضوا في جمعية الطالب المغربي ، و في سنة 1948 أرسلته لجنة تحرير المغرب العربي إلى العراق في بعثة للدراسة بالكلية العسكرية رفقة ثلاثة تونسيين و جزائري ، تخصص في المدفعية كان من المساهمين في مشروع "حركة الجهاد المقدس لتحرير شمال إفريقيا" حسب شهادته التي قدمها في الندوة المغربية يومي 26 -27 يناير 2002 بالرباط حول موضوع : وحدة المغرب العربي في ذاكرة حركات المقاومة و جيش التحرير والتي صدرت في عدد خاص في مجلة الذاكرة المغربية .

¹²-زكي مبارك ، المرجع السابق ، ص 288 .

13-المرجع نفسه ، ص 288 .

14 - المرجع نفسه ، ص 74 .

15-زكي مبارك المرجع السابق ، ص ص 119 -122 .

¹⁶-المرجع نفسه ، ص 309 .

17-علال الفاسي ، ولد في 20 يناير 1919 بفاس ، التحق بالكتاب و هو دون السادسة من عمره حيث حفظ القرآن الكريم و تعلم مبادئ القراءة و الكتابة ، ثم انتقل إلى جامعة القرويين حيث نال منها شهادة العالمية سنة 1932 ، شارك في مناهضة الظهير البربري فاعتقل و نفي إلى الغابون لمدة 09 سنوات ، ثم أطلق سراحه عام 1946 ليواصل كفاحه في إطار حزب الاستقلال المغربي ، و استقر بالقاهرة حيث شارك في تأسيس مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير المغرب العربي، وبعده استقال المغرب عام 1956 عاد إلى وطنه ليتولى قيادة حزب الاستقلال و توفي في بوخارديست في 13 ماي 1974، للمزيد عنه ينظر : مجموعة باحثين ، معجم مشاهير المغاربة ، ، تنسيق د:أبو عمران الشيخ ، تقرير: ناصر الدين سعيدوني ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1995 ، ص 417 .

18- مصالي الحاج ، ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان من أسرة بسيطة شارك في الحرب العالمية الأولى في إطار الخدمة العسكرية ، ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 و أسس هناك مع مجموعة من الجزائريين و المغاربة و التونسيين نجم شمال إفريقيا ، و في 1937 أسس حزب الشعب الجزائري و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أسس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 ، و غداة اندلاع الثورة التحريرية أسس حزب الحركة الوطنية الجزائرية التي دخلت في صراع مع جهة التحرير الوطني إلى غاية الاستقلال سنة 1962 ، ليعيد تأسيس حزبه القديم حزب الشعب و بقي معارض سياسي حتى توفي في 03 جوان 1974 بفرنسا للمزيد عنه ينظر :

(, **Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954 -1962)** , Achour Cheurfi - , Edition Casbah , Alger , 2006 , p. 244-246 ..

19 - علال الفاسي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، تصحيح و مراجعة المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، الرباط ، ط3 ، 2010 ، ص ص 99-100 .

²⁰- علال الفاسي ، نداء القاهرة ، المطبعة الاقتصادية ، الرباط ، 1959 ، ص 91 .

²¹- علال الفاسي ، نداء القاهرة ، المصدر السابق ، ص ص 172-173 .

22- علال الفاسي ، دفاعا عن وحدة البلاد ، مراجعة و تصحيح المختار باقة ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، ط2 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2 ، (دت) ، ص 282 .



- 23-الظهير البربري ، هو القرار الذي أصدرته السلطات الفرنسية ، و حاولت من خلاله الفصل بين ذوي الأصول الفرنسية و الأصول البربرية ، وهذا في مجال القضاء الإسلامي أي الشريعة الإسلامية . و ذلك للحيلولة دون استعمال اللغة العربية تمهيدا لعزلهم عن العرب ، و إدماجهم في ما يسمى بالعائلة الفرنسية . و قد أثار هذا القرار سخط المغاربة .للمزيد عن هذا الموضوع ينظر : علال الفاسي ، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، المصدر السابق ، ص 48 و ص ص 118-119 .
- 24-علال الفاسي ، دفاعا عن وحدة البلاد ، المصدر السابق ، ص 282 .
- 25-جريدة العلم ، ع 2975 ، 01 ماي 1958 ، ص 1 .
- 26- عبد الإله بلقزيز و آخرون ، الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومية 1947-1986 ، محاولة في التأريخ ، مؤسسة الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص 159 .
- 27-علال الفاسي ، رأي مواطن ، جمع و ترتيب و إعداد عبد الرحمن بن العربي الحرشي ، تصحيح المختار باقة ، نشر مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2011 ، ص 392 .
- 28-المصدر نفسه ، ص 392 .
- 29-علال الفاسي ، كي لا ننسى ، المصدر السابق ، ص 253 .
- 30-علال الفاسي ، دفاعا عن وحدة البلاد ، مطبعة الرسالة ، ع 21 ، أكتوبر 1961 ، ص 01 .
- 31- أحمد بن سوادة ، ولد في عام 1920 بمدينة فاس ، تابع دراسته الأولى بالكتاب ثم التحق بالمدرسة الخضراء حيث أنهى دراسته الابتدائية ثم التحق بجامعة القرويين ، شارك في نضال الحركة الوطنية المغربية منذ أيام الدراسة ، فالتحق بالحركة القومية ، ثم بحزب الشورى و الاستقلال ، ثم بالإتحاد الوطني للقوات الشعبية ، ثم تعرض للسجن و النفي عدة مرات ، أصدر جريدة الرأي العام سنة 1947 ، و تولى بعد الاستقلال وزارة الشبيبة و الرياضة ، فعامل بإقليم الرباط ثم مديرا عاما للإذاعة و التلفزيون ، و سفيرا للمغرب في لبنان مرتين ، كما تولى منصب مدير الديوان الملكي و مستشار لصاحب الجلالة ، و له العديد من القصائد الشعرية للمزيد عنه أنظر : الحاج أحمد معنيو ، ذكريات و مذكرات (1947 – 1951) ، مطبعة سبارطيل ، طنجة ، ج 4 ، ص 124 .
- 32-علال الفاسي ، جريدة العلم ، ع 3988 ، 17 يناير 1960 .
- 33-علال الفاسي ، كي لا ننسى ، المصدر السابق ، ص 294 .و أنظر أيضا جريدة العلم ، ع 3040 ، 04 جويلية 1958 .
- 34-علال الفاسي ، نداء القاهرة ، المصدر السابق ، ص ص 63-64 .
- 35- و هي أسبوعية وطنية مغربية أصدرها علال الفاسي ابتداء من 06 مارس 1957 خصصها للدفاع عن الحدود الطبيعية و التاريخية للمغرب بحسب زعمه ، و كانت هذه الجريدة قد نشرت خريطة للمغرب الكبير ، و الذي يضم الصحراء الغربية الممتدة من فقيق شرقا إلى نهر سان لويس بالسينغال .

36 - المهدي بن بركة من مواليد سنة 1920 بالرباط في أسرة متوسطة ، أنهى دراسته الابتدائية و الثانوية بمسقط رأسه ، و في سنة 1939 رحل إلى الجزائر العاصمة لمزاولة دراسته الجامعية في علوم الرياضيات و الفيزياء ، عاد إلى المغرب سنة 1942 فبدأ يشارك في الحركة الوطنية المغربية بانخراطه في صفوف الحزب الوطني ، ثم حزب الاستقلال ، و كان من بين الموقعين على وثيقة 11 يناير 1944 المطالبة بالاستقلال ، ساهم في إصدار جريدة العلم التي صدر عددها الأول يوم 11 يناير 1946 ، و في 1956 انتخب رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري ، و في 06 سبتمبر 1959 يعلن عن تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و انفصاله عن حزب الاستقلال ، حكم عليه بالإعدام من أجل أفكاره السياسية في أكتوبر 1963 و 1964 ، و في 29 أكتوبر تم اختطافه بمدينة باريس في ظروف غامضة للمزيد عن هذه الشخصية أنظر عنه : محمد أديب السلاوي ، الأحزاب السياسية المغربية 1934 - 2014 ، تقديم الأستاذ محمد السعيد ، تصدير الدكتور الجيلالي الكدية ، مطابع الرباط نت ، ط1 ، 2015 ، ص 46 - 47 .

³⁷-جريدة التحرير ، العدد 29 ، 01 ماي 1959 .

³⁸-جريدة التحرير ، العدد 29 ، 01 ماي 1959 .

³⁹-جريدة التحرير ، العدد 130 ، 10 أوت 1959 .

40 - جريدة التحرير ، المصدر نفسه ..

⁴¹ -Mehdi Ben Barka , **problèmes D édification du Maroc et du Maghreb** ,éd Plon , Paris ,1959 ,p .40.

42 -Ibid. ,p.42 .

43- المهدي بن بركة ، المغرب في معركة الجزائر ، فصول من تقرير السيد المهدي بن بركة مندوب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية في المغرب والمقدم إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية الإفريقية المجتمعمة ببيروت من 09 إلى 15 نوفمبر 1960 ، ص ص 3 - 4 .

44- المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2011 ، ص ص 24- 23 .

⁴⁵- المهدي بن بركة ، الاختيار الثوري في المغرب ، المصدر السابق ، ص 24 .

⁴⁶ - المصدر نفسه ، ص 24 .

⁴⁷ - المصدر نفسه ، ص 82 .

⁴⁸ -EL Moudjahid , volume 2 ,n59 ,05 fevrier1960,p.652